كانت الصدقة او نافلة على عام من فان الشح على القليل بخل وهو مذموم جدا ولا يمنع
الصدقة من اربابها ممن يستحقون ويسألونها لان الله تعالى اوعد بالعذاب
الاليم لمانع الزكوة الوعد والايعاد بمعنى لكنه يستعمل في الشر والوعد على الاطلاق حيث قال
الله تعالى في سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
يمسكونه ولا يؤدون زكوته قال على رضي الله عنه اربعة آلاف ودونها نفقة وما
فوقها كنز والضمير في لا ينفقونها للكنوز او الاموال فان الحكم عام وتخصيصهما
لكثرة الاستعمال فبشرهم بعذاب اليم على سبيل التهكم والمراد الانذار به يوم يحمى عليها
في نار جهنم اي يوم توقد النار ذات حمى شديد على ذلك المال والكنوز فتكوى بها
بتلك الكنوز جباههم وجنوبهم وظهورهم فيقال لهم حينئذ على سبيل التقريع هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال كنزكم او ما تكنزونه وقال الله تعالى
في سورة آل عمران ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي حما من مال منعوا منعوه عن الفقراء
من الزكوة بيان لما في الدنيا متعلق بمنعوا يكون الزكوة في عنقه عنق من منعها
كهيئة الطوق وهو ما يحوم حول العنق شجاعا بضم الشين المعجمة حية ذكرا اقرع
كثير السم ولكثرته تسقط شعره زاد بنتين صفة ثانية لشجاعا يلدغ بفتح الدال لحذفه
الضمير لمانع الزكوة يقول الشجاع انا الزكوة التي بخلت على صيغة الخطاب الواحد المخاطب
من باب علم بي في الدنيا فلم تعطني لاهلي وقال صلى الله عليه وسلم ان كنز احدكم يوم القيمة
يتحول شجاعا اقرع يتصور بصورته فيطوق من التفعيل على بناء المجهول اي يجعل له
منه طوق في عنقه فينهشه من باب قطع اي يلدغه الشجاع فينبوه من باب نصر والضمير
البارز للشجاع اي يكفه يعني يعالج في مدافعته بذراعيه اي بيديه فينهشهما اي الشجاع
الذراعين فيستمر هذه البلية لمانع الزكوة حتى يفصل بين الناس الى فصل القضاء
في المحشر فلا يزال معه لا يزال الشجاع مع البخيل او على العكس حتى يصار به اي يرجع البخيل
الى النار ان لم يغفر له بايمانه واما بعد دخوله في النار فيعذب بانواع آخر وقال صلى الله عليه وسلم

من

١٢٣

من كانت له ابل او بقر او غنم ولم يؤد زكوتها بطح على صيغة المجهول بالباء المعجمة بنقطة
واحدة والطاء والحاء المهملتين يقال بطحه على وجهه فانبطح اي القاه فاستلقى لها اي يوقف
لاجلها ملقى على قفاه ليتمكن الحيوانات بوطئه يوم القيمة بقاع في مكان مستو قرقر
بفتح القافين وسكون الراء المهملة اي املس ليس فيه ربوة وقيل القرقر بمعنى القاع ذكره
للتاكيد اراد به موضعا لا يكون فيه شيء يمنع الابل عن ابصار صاحبها تطأه اي الماشية
تمر عليه وتخبطه باخفافها جمع خف وهو للابل والمراد اقدام الكل من الثلاث وتنطحه
بالحاء المهملة من باب ضرب بقرونها جمع قرن وهو للشاة والبقر كلما نفذت
تجاوزت اخريها عادت على صاحبها اوليها يعني يستمر له هذا العذاب يوم القيمة
ولا ينقطع وقال صلى الله عليه وسلم لا تلطط بالطائين المهملتين من باب نصر يقال
لط الستر اي ارخاه وبيوتشيد في الزكوة اي لا تمنعها وقال صلى الله عليه وسلم ما خالطت
الصدقة مالا الا اهلكته اودت به الى الهلاك وقال ابن عباس رضي الله عنه من فرط اي قصر
في الزكوة في ادائها حتى حضرت الموت فلم يتدارك اليه سال الرجعة بفتح الراء مصدر رجع
الى الدنيا ليصلح ما افسده ليبدل الجود بالبخل والكرم لا يجاب اليه لا يؤذن في الرجوع
نعوذ بالله من تلك الحال وقيل من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوة
منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة النافلة منع الله منه العافية من الامراض والبلايا
ومن منع العشر منع الله منه البركة ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة ومن تهاون
في الصلوة اي قصر فيها منع الله منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله لا ييسر له تلك الشهادة
نعوذ بالله تعالى من ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منع قوم الزكوة الا منع الله منهم القطر
اي انزال المطر فينبغي للعبد اي فاذا كان كذلك فينبغي ان يرغب في الصدقة ويميل اليها
عطف تفسيري فان فيها في ادائها تطهير المال كما ورد انها دنس المال فيطهر بادائها
وانواعها وتكثيره كما وعد الله تعالى وتحصينه كما في الحديث وتكون سبب النعمة وسعة
بفتح السين مصدر وسع اي كثرة وبركة في العمر وصلة للرحم اذا اعطيت لذوي الارحام
ورغما للشيطان قهرا ومخالفة فانه يخوف بالفقر ويامر بالبخل وفيها في الصدقة رضاء الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)